الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية الأدب واللغات والفنون

محاضرات (على الخط) خاصة بمقياس :

لسانيات النص

دروس موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص: دراسات لغوية

السداسي الخامس

✍ إعداد الأستاذ : بن دومة كرفاوي

الموسم الجامعي: 2022 / 2023

مفردات المقياس:

1-مفهوم لسانيات النص: النشأة والتطور
2-مفهوم لسانيات النص2:من الجملة إلى النصّ
3-مفاهيم أساسية في لسانيات النص
4-بذور النصية في التراث
5-تقاطع لسانيات النص والعلوم الأخرى
6-النص وتعريفاته
7-إشكالية تصنيف النصوص
8-إشكالية تصنيف النصوص
9-المحادثة وتحليلها
10-النصية ومعاييرها
11-الاتساق والانسجام
12-القصد والقبول
13-الإعلام والموقف والتناص
14-إجراءات التحليل اللساني النصي

تمهيد:

في العصر الحديث انبرت إلى معاينة النص ودراسته عدة مناهج نقدية غربية متجاوزة الشرح البلاغي واللغوي البسيط الذي عرفه النقد القديم ، ثم ما لبثت أن طورت أدواتها المعرفية في تحليل النصوص مع دي سوسير وأبحاث اللغويين الروس مشكلين اتجاها جديدا في النظر إلى اللغة و الأدب يقترح مبادىء جديدة في التعامل مع الأثر الأدبي، واقتصر أصحاب هذا التوجه على بنية اللغة و نظامها، ويمثل هذا الاتجاه كل النظريات اللسانية التي تعد اللغات الطبيعية أنساقا مجردة، يمكن وصفها بمعزل عن وظيفتها التواصلية، وكانت إلى هذا الحد تعرف بلسانيات الجملة.

ومن ثمّ تنوّعت المناهج في تحليل النص على اختلاف تصنيفات، ومن خلال هذه المحاضرات سنقدم لسانيات النص، ونشير إلى الانتقال إلى لسانيات النص، وبذور النصية في التراث، كما سنعرض بعض العلوم التي تتقاطع معها، وسنميز بين مفهومي "النص" و"الخطاب"، ثم نقدم تصنيفات للنصوص وأنواعها بحسب مبادئ خاصة، ونمر إلى المحادثة وتحليلها، ونكشف عن معايير النصية جملة ثم تفصيلا، وأخيرا نلخص إجراءات تسهل على الدارس التحليل اللساني النصي.

المحاضرة رقم 01 :

مفهوم لسانيات النص (النشأة والتطور)

لسانيات النص مصطلح يدل على اتجاه جديد في البحث اللساني، لم يلق التوحيد، حيث نجد هارفج Harveg يستخدم Textologie للدلالة على هذا الاتجاه وهو المصطلح الأكثر قبولا عند سعيد حسين بحيري، في حين استخدم درسلر Dressler " علم دلالة النص" و"علم نحو النص" و" التداولية النصية، وبالتالي نجد الكثير من الترجمات المتعلقة بهذا المصطلح مثل: علم اللغة النص، علم اللغة النصي، نحو النص، الألسنة النصية، علم النص، سياسيات الخطاب،...ولكن أشهرها "لسانيات النص".

ويرى محمد خطابي أن "نحو النص" و" لسانيات النص" و"علم النص"...وما يشبهها من "نحو الخطاب" و"لسانيات الخطاب" ليست مترادفة، وإنما هي محيلة على التحولات التي شهدتها المباحث المختلفة التي عنيت بالنص وأسئلته...دون أن يغيب عن بالنا أن التحولات ليست ثمرة انغلاق المبحث على ذاته، وإنما تتم بتأثير العلوم المجاورة له.[1]

تعتبر " لسانيات النص" فرع معرفي جديد تكون في النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينات، يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها المعايير السبعة للنصية التي جاء بها دي بوغراند- والتي سنتناولها في آخر هذا الملخص-.

مر علم اللغة النصي بعدة مراحل مهدت لظهوره كعلم مستقل ، وهذه المراحل هي :

1/-في عام 1952 قدم العالم اللغوي هاريس منهجا لتحليل الخطاب نشره في مقال له بعنوان (تحليل الخطاب)، ففي الوقت الذي كان أعظم اهتمام اللسانيات بالجملة المفردة بمعزل عن

سياقها الذي وردت فيه على أشده، اهتم هاريس بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص، والروابط بين النص وسياقه الاجتماعي.[ii]

2/-في عام 1968م حاول هارفج وصف التنظيم الداخلي للنص ، من خلال اكتشاف العلاقات فيه.

3/- في عام 1971 نشر فان دايك مقالة له بعنوان (جوانب في نحو النص)، يقول فان دايك:"لقد توقفت القواعد واللسانيات غالبا عند حدود وصف الجمل...وأما في علم النص فإننا نقول بخطوة إلى ا أمام ونستعمل وصف الجمل بوصفه أداة لوصف النصوص المستخدمة بغية وصف الجمل، فإننا نستطيع أن نتكلم عن قواعد النص[iii].

4/-في عام 1976م أصبح البحث النصي بصورته المكتملة على يد هاليداي ورقية حسن ، حينما صدر لهما كتاب مشترك بعنوان (الاتساق في الإنجليزية).

5/- في عام 1979م اختار بتوفي (النص مقابل الجملة) عنوانا لأعماله التي نشرها في العام نفسه.

6/- في عام 1980 قدم دي بوجراند ودرسلر منهجا شاملا في كتابهما (مدخل إلى علم لغة النص).

7/-في عام 1983م قدم براون ويول في كتابهما (تحليل الخطاب) نقلة نوعية في مجال تحليل الخطاب .

ويمكن تعريف " لسانيات النص" باختصار على أنها: " بناء وحدات درجة هرمية في بعد الجوار اللغوي، الذي يقع فوق الجملة"، أو هي "علم لا يدرس أبنية النص فقط، بل يدرس أيضا صفات التوظيف الاتصالي للنصوص."

يقوم هذا العلم على فكرة أن النص يعد الموضوع الرئيسي في التحليل والوصف اللغوي ، وذلك بعد أن أدرك اللغويون أن الجملة التي كانت تعد أكبر وحدة لغوية لم تعد كافية لكل مسائل الوصف اللغوي .

فقيام هذا العلم على النص لا بد له من أسباب جعله ينتقل هذا الانتقال، منها:

1 .ضيق مجال الدراسة اللسانية : فقد فرض نحو الجملة على الدراسات اللغوية قيودا تقف عند حد الجملة ولا تتعداها.

2. أن العوامل النفسية أوثق علاقة بالنصوص منها بالجمل.

3.أن الأعراف الاجتماعية تنطبق على النصوص أكثر ما تنطبق على الجمل.

4. أن النص نظام فعال، على حين نجد الجملة عناصر من نظام افتراضي.

5.أن الجملة كيان قواعدي خالص يتحدد على مستوى النحو فحسب، أما النص فحقه أن يعرف تبعا للمعايير النصية الكاملة.

6.أن النصوص تشير إلى نصوص أخرى بطريقة تختلف عن اقتضاء الجمل لغيرها من الجمل.

7. أن النص ينظر إليه ويتم فهمه في صورة توال من الوقائع ، وفي المقابل يجري النظر إلى الجملة بوصفها عناصر من نظام ثابت متزامن.

8. البحث عن سبل لتوسيع مجال الدراسة اللسانية : فدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها ،وإقصاء الدلالة والمعنى والسياق ،عوامل أشعرت الباحثين بضيق مجال أبحاثهم والبحث عما هو أوسع.

9. التداخل المعرفي وانفتاح الدراسة اللغوية على الدراسات الاجتماعية والنفسية والفنية والإعلامية.

ويوجد من لم يفرق بين مصطلح"لسانيات النص" ومفاهيم أخرى، نجد منهم الأزهر الزناد الذي ربطه بمصطلح – نحو النصوص- بمعنى النحو الواسع الذي يشمل كل القوانين التي تحكم نظام النص و تدرسه لسانيات النص على أنه بنية مجردة تدخل فيما يكون به الملفوظ نصا"[iv] يتضح من تقديم الزناد للسانيات النص أنه لا يميز بينها و بين نحو النصوص و يرجع إلى أخذه لهذا المفهوم – نحو النصوص- بمعنى النحو الواسع الذي يشمل كل القوانين التي تحكم نظام النص و تدرسه لسانيات النص على أنه بنية مجردة تدخل فيها مجموعة من العناصر الثابتة و لا تهتم بدراسة مضامين النصوص، و إنما تركز جل بحثها في وصف النصوص للولوج إلى أهم العناصر المشتركة بينها و أهم العناصر التي تجعل من النص نصا.

المحاضرة رقم 02 :

مفهوم لسانيات النص (من الجملة إلى النص)

وقف الدرس اللغوي منذ القديم عند حدود الجملة التي عدت " الشكل اللغوي المستقل، غير متضمن عن طريق أي تركيب نحوي في أي شكل لغوي أكبر، حيث نجد "فندريس (Vendris) وهو من رواد اللسانيين الذين اعتبروا الجملة أكبر وحدة لغوية ينظر إليها " كالصورة اللفظية، إنها عنصر الكلام الأساسي، فبالجمل يتبادل المتكلمان الحديث بينهما، وبالجمل حصلنا لغتنا، وبالجمل نتكلم، وبالجمل نفكر أيضا. كما أن الصورة اللفظية يمكن أن تكون في غاية التعقيد، والجملة تقبل بمرونتها أداء أكثر العبارات تنوعا، فهي عنصر مطاط، وبعض الجمل تتكون من كلمة واحدة "تعال" و"لا" و "أسفاه" و"صه" ، كل واحدة من هذه الكلمات تؤدي معنى كاملا يكتفي بنفسه."

وفي هذا الموضوع، يميز "جون لاينز" بين ما يسميه "الجمل النصية" و" الجمل النظامية"؛ فالجمل النظامية عبارة عن "شكل الجملة المجرد الذي يولد جميع الجمل الممكنة والمقبولة في نحو لغة ما"، وعادة مانجدها في الوصف النحوي للغات.

أما الجملة النصية، فهي الجملة المنجزة فعلا في المقام، وللمقام عدة ملابسات ، وتتعدد الجمل في المقام الواحد.

وبالتالي ف" جون لاينز" من أولئك الذين انصب اهتمامهم على دراسة الجملة، ونجد منهم أيضا بروان (G.Brow) و يول (G.Yule) يعتمدون النوع الثاني من الجمل في دراساتهم، أي الجملة في إطارها التداولي المرتبطة بسياق محدد.

و جاء تعريفها في معجم اللسانيات على أنها : " مجموعة من المكونات اللغوية مرتبة ترتيبا نحويا بحيث تكون وحدة كاملة في ذاتها و تعبر عن معنى مستقل." و هذا ما يحيل إلى تعريفها في النحو

العربي، كونها " الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه " ، و قد كانت طرفا مع الكلام و القول في العديد من الآراء و القضايا نجملها باختصار في أن هناك من جعل الجملة مرادفة للكلام كالزمخشري، و منهم من جعلها جزءا من الكلام ، و في هذا يقول إبراهيم أنيس: " إن الجملة في أقصر صورها أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة أو أكثر."

و تشترك التعريفات السابقة في اعتبار الجملة الوحدة اللغوية الأساسية، المستقلة بذاتها، و التي ليست جزءا من وحدة أكبر، و التي يمكنها الخضوع للتحليل،فهي الممثل الشرعي للغة.

و إن أصحاب هذه التعريفات و غيرهم من أنصار " النحو الجملي " يلزمون الدرس اللساني بشرط، و هو "أن تكون " الجملة " هي المحور للدرس اللغوي باعتبارها الوحدة الأساسية للكلام" ، و لقد ظلت كذلك ردحا من الزمان و موضوعا لنحو الجملة الذي يدرس تعريفاتها، وبين مكوناتها، و مختلف القواعد التي تحكمها، و عليها قامت النظريات النحوية و الاتجاهات اللسانية المختلفة و المتعاقبة، لأنها بنية قارة في الكلام و قرارها هذا جعل النظريات التي شغلت بوصفها و تقنينها متبنية متانة نسبية، و نسبيتها متأتية من طبيعة الكلام نفسه.

بدأ هذا الانتقال من رائد اللسانيات الحديثة فرديناند دي سوسور قد أقر بأهمية الخطاب، وأن الإنسان لا يتواصل بكلمات منفصلة عن بعضها البعض لأنها لا تعبر عن أفكار معينة ولا توصل رسالة ما لم تجتمع بعلاقات مع بعضها، كما رأى بأهمية الكلام لكونه التأدية الفعلية للغة وبه تتجسد العملية التواصلية بين أفراد المجتمع، وبالتالي فإن دي سوسور قد أدرك أهمية الخطاب والكلام وإن كان صلب اهتمامه هو اللغة ودراستها في ذاتها ولذاتها، كما دعا العديد من اللغويين في النصف الأول من القرن العشرين إلى ضرورة الاهتمام بالنص كمقابل للجملة والتأسيس للسانيات

يكون محورها النص بدل الدرس السائد المقتصر على الجملة، ومن بين هؤلاء الدنماركي لويس يلمسلف (Louis Jelmeslev) و جاكوبسن(R.Jakobson) و ميخائيل بختين الذي أقر بأن اللسانيات " لم تحاول أبدا سبر أغوار المجموعات اللغوية الكبرى كالملفوظات (énoncés) الطويلة التي نستعملها في حياتنا العادية، مثل الحوارات و الخطابات و غيرها، يجب تعريف هذه الملفوظات و دراستها هي أيضا دراسة لسانية باعتبارها ظواهر لغوية ... إن نحو الكتل اللغوية الكبرى ينتظر التأسيس، فاللسانيات لم تتقدم علميا إلى حد الآن ابعد من الجملة المركبة التي تعد أطول ظاهرة لغوية طالتها الدراسة العلمية (...) حتى و إن اقتضى ذلك الاستعانة بوجهات نظر أخرى غريبة عن اللسانيات"[v] لقد أشار إذا العديد من الباحثين في النصف الأول من القرن العشرين إلى ضرورة الخوض فيما هو أكبر من الجملة، و لعل من أكثر الأعمال التي صنفت ضمن الارهاسات الأولى التي خاضت في النص بشكل عام تعود إلى الباحثة الأمريكية (Inye)[vi] في رسالتها التي قدمتها للدكتوراه عام 1912 و بالتالي يمكن الاقرار بوجود أعمال و دراسات سابقة عن زليخ هاريس (Z. Harris) دعت إلى دراسة الخطاب النص أو قامت بدراسته و قدمت أفكار جوهرية حوله غير أنها جاءت متناثرة و محدودة.

المحاضرة 03:

مفاهيم أساسية في لسانيات النص

أولا، توجد إشكالية الخلط بين مجموعة من المصطلحات التي يرى البعض أنها مرادفه للسانيات النص؛ كعلم النص و علم اللغة النصي، و نحو النص، و يظهر ذلك جليا في معظم الكتب العربية الحديثة التي أصدرت في هذا المجال و يمكن إرجاع ذلك إلى وجود مجموعة من التسميات في الأصل الغربي و التي تدور في فلك واحد على الرغم من الاختلافات الجوهرية الموجودة بينها و تتمثل في

Grammaire textuelle, Science du texte, Linguistique textuelle

فالتداخل الكبير بين هذه المصطلحات أو العلوم إن صح التعبير هو الشيء الذي أدى إلى الخلط بينها إضافة إلى الاختلاف في ترجمة تلك التسميات فنجد من يساوي بين اللسانيات النصية و نحو النص و بين اللسانيات النصية و علم النص مع العلم أن علم النص أوسع من لسانيات النص حيث تمثل الدراسات اللغوية للنص جانب من الجوانب التي يهتم بها علم النص، و يمثل نحو النص الركيزة الأساسية التي تقوم عليها لسانيات النص مما يجعلهما يتماهيان عند بعض الباحثين، أما فيما يخص عدم التمييز بين لسانيات النص و العلوم السابقة فيمكن إرجاعه أولا إلى جوهر لسانيات النص المتمثل في الاهتمام ببنية النص و أهم العلاقات التي تضمن اتساقه و انسجامه و ما هي في حقيقة الأمر إلا علاقات لغوية نحوية، و ثانيا الاتجاه الشمولي الذي انتحاه الدرس اللساني في لسانيات النص في السنوات الأخيرة و حتى نحو النص و علم النص مما أدى إلى صعوبة رسم حدود كل واحد منها دون انفتاح فيما بينها مع العلم أننا عمدنا إلى المقاربة أو الجمع بين علم اللغة النصي و لسانيات النص لكونهما يرتبطان ارتباطا وثيقا بالنص و يعملان على وصفه و دراسته دراسة لغوية للكشف عن مجموع القواعد التي ينتظم وفقها النص و المعايير التي

تميز عن اللانص، فكلاهما يهتم بسير أغوار النظام الداخلي للنص و طريقة بنائه و كل ما يضمن اتساقه و كليته.

وتوجد مفاهيم أخرى تخص بالمعايير النصية وتصنيفات النصوص وغيرها، وهي التي سنقدمها في محاضرات منفصلة في هذه الوثيقة.

المحاضرة رقم 04

بذور النصية في التراث

لايبدو التراث اللغوي في حاجة إلى إثبات غنى مباحثه في علوم اللغة جمعا ودراسة، بل هي من التنوع بين التفسير والبلاغة والنقد ما يؤكد عمق إدراك علماء العربية لقيمة الكلمة منعزلة أو في علاقتها بما سواها في النص، إذ نلحظ أول ممارسة نصية في تفسير آيات الذكر الحكيم، وتتمثل في الوقوف على ا آية القرآنية وتحليلها تحليلا يقترب كثيرا من التحليل النصي.[vii]

ومن بين العرب الذين يمثلون ملامح هذا العلم في التراث نجد:

1/-ابن طباطبا: يرى أن أجود الشعر ما كانت فيه القصيدة كالكلمة الواحدة حتى تخرج كأنها مفرغة إفراغا، لاتناقص في معانيها، ولا وهي في مبانيها، ولا تكلف في نسجها، تقتضي كل كلمة ما بعدها ويكون ما بعدها متعلقا بها، مفتقرة إليها. فإذا كان الشعر على هذا المثال سبق السامع إلى قوافيه قبل أن ينتهي إليها راويه.[viii]

وبالتالي هو أول من تبنى إلى ضرورة توفير الوحدة الفنية في القصيدة عبر التماسك الفني والترابط اللغوي.

2/-الجرجاني: ويظهر اهتمامه بهذا المجال انطلاقا من كتابه "دلائل الإعجار" ، الذي تناول فيه نظرية النظم، يقول الجرجاني في هذا السياق: "وإذا عرفت هذا النمط من الكلام ، وهو ما تتحد أجزاؤه حتى يوضع وضعا واحدا، فاعلم أنه النمط العالي والباب الأعظم"[ix] وهذا ما يشير من خلال إلى ضرورة الوحدة النصية.

3/-الجاحظ: يشير الجاحظ إلى ضرورة تحقق انسجام النص واتساقه، وذلك في الشعر، بقوله: "أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان."[x]

وفي الحقيقة، يمكن أن نلمح هذه البذور في التراث أيضا عند النحاة والبلاغيين والنقاد، أمثال حازم القرطاجني، وسيبويه وغيرهما.

المحاضرة5 :

تقاطع لسانيات النص والعلوم الأخرى.

علاقة لسانيات النص بالبلاغة:

يؤكد كثير من الباحثين ارتباط لسانيات النص بالبلاغة، فقد ارتكزت في أغلب مباحثها على المعطى البلاغي، انطلاقا من الصلة الوثيقة بينها، إلى الحد الذي أشاع السبق التاريخي للبلاغة على لسانيات النصية، وإن اختلفت في المنهج والأدوات والتحليل والأهداف.[xi]

يقول "فان ديك" Bin Pie " إن البلاغة هي السابقة التاريخية للسانيات النص إذ نحن أخذنا في الاعتبار توجهها العام والمتمثل في وصف النصوص والحديد وظائفها المتعددة، لكننا نؤثر مصطلح لسانيات النص لأن كلمة بلاغة ترتبط حاليا بأشكال أسلوبية خاصة كما كانت ترتبط بوظائف الاتصال العام ووسائل الإقناع.[xii]

وبالتالي البلاغة مع اللسانيات تقومان بوصف النصوص وتحديد وظائفها المتعددة، وإن تبدو البلاغة أكثر تركيزا على وصف الأبنية الخاصة والوظائف الجمالية والبرهانية أو الإقناعية للنصوص أو أقوال أدبية.

علاقة لسانيات النص بعلم النفس

إن اختصاص علم النفس بشرح طبيعة العمليات اللغوية وآليات إنتاجها وتلقيها، طالما أن الظاهرة اللغوية في جانبها النفسي تتضمن عمليتي الإنجاز والفهم، هو ما أدى إلى نشوء لسانيات النص التي تتكفل بدراسة بنية النصوص وترصد كيفيات اشتغالها انطلاقا من البواعث النفسية التي تتحكم في إنتاج الكلام وفهمه، وهو ما جعل هذا العلم يتقاطع مع لسانيات النص، لأن

الظاهرة الأدبية لن تكون أشد تعقيدا ولا خصوبة ولا خصوصية من العالم الداخلي للنفس الإنسانية التي تبدعها وتتلقاها.[xiii]

ويمكن تحديد إسهامات علم النفس في تنمية البحوث اللغوية والبلاغية من خلال تلك التي أخذ يحلل فيها آليات التلقى والتذكر، وتكوين الأخيلة بالمعطيات الحسية، وطرق اكتساب اللغة وتمثلها معرفيا، وذلك باكتساب المعلومات الدقيقة عن مستويات الوعي وطبيعة الأبنية اللغوية الماثلة في اللاشعور... مما يلقي أضواء غامرة على مشكلات إنتاج الخطاب الأدبي، وعلاقته بالمبدع، وموقف المتلقي في إعادة إنتاجيه.[xiv]

علاقة لسانيات النص بالأدب:

اللسانيات ارتبطت في بداية عهدها بأصول الفكر الوضعي وهو ما يفسر رفضها المتعامل مع كل ما يتعلق الفرد المتكلم (الذاتية والإيحائية) مما ترفضه اللسانيات، لكنها على المستوى الأدبي أساس الإبداع والفهم والتلقي ،[xv] ففي الوقت الذي أكدت فيه الأبحاث الأدبية بزعامة رولان بارت على ضرورة اعتماد الإيحاء من حيث هو بعد سيميولوجي، رفضه أندري مارتيني في بعض أبحاثه اللسانية،

وتأكد مع البنوية الأمريكية حيث قال " بلومفيلد ": " إن الدلالة هي نقطة الضعف في اللسانيات"[xvi] ، غير أن هذا لا يعني أن اللسانيات لم تعط شيئا للبحث الأدبي، فاستراتيجية التعامل مع النصوص الأدبية هي نفسها استراتيجية لسانية، ثم إن تعامل البحث الأدبي مع اللسانيات لم يتوقف عند حدود الأطروحات النظرية اللسانية، بل إن بعض الباحثين الأدبيين طوروا أجهزتهم المفاهيمية بتطوير البحث اللساني، من مثل توظيف بعض مفاهيم النحو التوليدي (التحويل، البنية السطحية، البنية العميقة...).

المحاضرة رقم 06 :

النص وتعريفاته

انصب اهتمام أغلب الدارسين على مصطلح" النص" و لكن إلى جانبه مصطلح "الخطاب" باختلاف اتجاهاتهم، ولكن لا يكاد المتتبع أن يقف على تعريف شاف لأي منهما، ولا سيما أن أول ما سيواجهه هو إشكالية إن كان النص و الخطاب مفهومين منفصلين أم أنهما واحد؟

أ/- تعريف النص:

لغة:

ورد في لسان العرب:" نصص: النص: رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصا: رفعه. وكل ما أظهر فقد نص..." ، وبالتالي فهو مصطلح يدل على الرفع والظهور والشهرة.[xvii]

اصطلاحا:

ورد في معجم المصطلحات في اللغة والأدب لمجدي وهبة وكامل المهندس بمعنى: "الكلمات المطبوعة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي."

و ورد في قاموس Robert الفرنسي: " النص مجموعة من الكلمات والجمل التي تشكل مكتوبا أو منطوقا."

ويرى اللغوي الألماني هارولد وينريش أن النص " كل يشتمل على عدد من العناصر التي ترتبط فيما بينها بعلاقات تبعية متبادلة، و تأتي هذه العناصر أو مجموعات العناصر متتابعة في نظام منسجم و حصيف تسهم كل قطعة نصية فيه (chaque segment textuel) في توضيح القطعة التي تليها و تسهم هذه الأخيرة بدورها في توضيح سابقتها"[xviii]

و النص عند هاليداي ورقية حسن Halliday et Ruqaya Hassan هو: " كلمة تستخدم في علم النص للاشارة إلى قطعة منطوقة أو مكتوبة مهما طالت أو امتدت... والنص يرتبط بالجمل بالطريقة التي ترتبط بها الجمل بالعبارات... وأفضل نظرة إلى النص أنه وحدة دلالية (Semantic unit"[xix])

ب/-تعريف الخطاب:

لغة:

ورد في لسان العرب: " الخطب: الشأن أو الأمر، صغر أو عظم، وقيل هو سبب الأمر، يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك؟...والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال..."

اصطلاحا:

كل ملفوظ يندرج تحت نظام اللغة وقوانينها فهو نص، وإذا ما خرج ليندرج تحت السياقات سمي خطابا؛ فالخطاب إذا يضطلع بمهمة توصيل رسالة ما، ومن ثم فهو مبالغ في خرق النظام للوصول إلى القصد.

ج/- الائتلاف بين النص والخطاب:

نجده عند "رومان جاكبسون" في تعريفه للخطاب الأدبي " نص تغلبت فيه الوظيفة الشعرية للكلام" ، وبالتالي فالنص عنده خطاب تركب في ذاته ولذاته.

وهو كذلك عند "جوليا كريستيفا"، ففي كتابها " علم النص" تجمع بين النص/الخطاب بقولها: " فالنص الأدبي خطاب يخترق حاليا وجه العلم والإيديولوجيا والسياسة..."

و يرى "رولان بارت" نفس النظرة، إذ يرى أن النص يظل على كل الأحوال متلاحما مع الخطاب، وليس النص إلا خطابا، ولا يستطيع أن يتواجد إلا عبر خطاب آخر(أي التناص).

د/- الاختلاف بين النص والخطاب:

يفرق بعض الباحثين بين المفهومين على أساس الكتابة، ومن ثم " فالنص والخطاب يتمظهران بشكليهما المتميزين والمختلفين، فقد أصبح مفهوم النص هو الظاهر من خلال الكتابة هو تلك البنية السطحية الخطية أو ذلك المظهر المسجل على الورق، أما الخطاب هو صفة النص الذي تميزه عندما يتعدى حدوده الشكلية ليقيم علاقة تواصلية مع خارجه عندما يرتبط النص ببيانات خارجية.

يبذل سعيد يقطين جهدا للتمييز بين مصطلحي النص والخطاب باعتماده على تحديدات (فان دايك) فيرى أن الخطاب هو في آن واحد فعل الإنتاج اللفظي ونتيجته الملموسة والمرئية بينما النص هو مجموعة البيانات النصية التي تتضمن الخطاب وتستوعبه، فالخطاب هو الموضوع الاختياري والمجسد أمامنا كفعل، أما النص فهو الموضوع المجرد المفترض، إنه نتاج لغتنا.

المحاضرة رقم 07:

إشكالية تصنيف النصوص

لقد عرف مفهوم مصطلح نوع النص تحديدات مختلفة و يمكن ارجاع ذلك إلى الكم الهائل للنصوص واشتراكها وتداخلها في بعض الصفات والسمات وحتى الخصائص على اختلافها إضافة إلى تغير الجوانب المعرفية والتداولية عبر الزمن والتي تعتبر عاملا مهما في تحديدها و عليه سنعرض بعض المفاهيم التي قدمت لمصطلح نوع النص وفق ترتيبها الزمني حسب ما أبرجه مارغوت هاينمان M. Heinemann و فولفغنج هاينمان W. Heinemann في كتابهما « Grand layender textlinguissik »

-في سنة 1981 قدم بوغراند و دريسلر (Bougrande/ Dressler) مفهوم نوع النص على أنه عبارة عن سلسلة من أفكار لإيجاد ظواهر نصية في إنتاج عموم النص و فهمه، وهي ذات صفة توافقية وتأثيرية ومقبولية.

-وقدم (Adawzik) سنة 1995 أنواع النصوص على أنها عبارة عن طبقة على مستوى التصعيد الفكري في أنواع مستعملة من النصوص التي يمكن تحديدها ومعرفتها بسهولة.

-وقد تعرض سنة 1998" « Brinker » بنكر" إلى أنواع النصوص و قدمها على أنها نماذج لأفعال لغوية مركبة و مرتبطة بسمات و صفات نوعية كالسمات القواعدية، و الهيكلية، الوضوع، السياق و السمات الاتصالية و تستنتج هذه النماذج من المعلومات و المعطيات الاتصالية التواصلية اليومية بين الأفراد و تأثر فيهم أثناء انتاج أو فهم النصوص.

و يعتبر تقديم هاينمن Heineman سنة 2000 أكثر المفاهيم دقة و وضوح إذ رأى أن مصطلح أنواع النصوص مصطلح شامل يبحث في توافق السمات التي تدخل في تركيب النص، و تصنيف

نص ضمن نوع معين أو مجموعة معينة يستند أساسا إلى تمييز مكونات أنموذج النص الأساسية و معرفتها مع تمييز خصوصيات أشكال النص و قد وصف أفكار أنواع النصوص بأنها نتيجة خبرات الأفراد من خلال ترابط السمات الموجودة في النص على مستويات مختلفة، و تعد وظيفة أنواع النصوص صورا توجيهية في حل واجبات اتصالية بين الأفراد في حالات معينة" و عليه فإن فكرة أنواع النصوص لم تأتي عبثا بل جاءت بعد أن أدرك العلماء أهمية التمييز بين هذا الكم الهائل من النصوص التي يعتمدها بني البشر في حياتهم و أهمية هذا التمييز في العملية الاتصالية التواصلية، و إلى جانب تصنيف اللغويين للنصوص و العلماء للنصوص وفق معايير علمية دقيقة نجد أفراد المجتمع مهما كان مستواهم العلمي و المعرفي يميزون بين العديد من أنواع النصوص و هو ما يسمى بالتصنيف الفطري.

ويمكن أن نتناول مجموعة من تصنيفات النصوص فيما يلي:

1/-تصنيف رومان جاكبسون:

وفق المعيار الوظيفي للغة، يعتبر جاكبسون رائد التصنيف وفق المعيار الوظيفي للغة[xx] وهو التصنيف الذي تبناه الاتجاه البنوي والاتجاه الوظيفي و هو تصنيف يتوافق مع وظائف اللغة عنده حيث عمل في تصنيفه إلى التمييز بين النصوص حسب الوظيفة اللغوية المهيمنة فيه فجاء تصنيفه على النحو التالي:

-2-2نصوص ذات وظيفة مرجعية fonction référentielle

من أهم النصوص ذات الوظيفة المرجعية نجد النصوص الإعلامية الإخبارية حيث تبنى هذه النصوص دائما على خلفية مرجعية تغذيها وتضمن مصداقيتها، لأنها تعمل على عرض معلومات

وأخبار، وليصدق المتلقي هذه الأخبار والمعلومات يجب أن تستند إلى مرجعية (مرجع) تثبت صحتها وصدقها.

-2-3نصوص ذات وظيفة تأثيرية:

هي نصوص يسعى صاحبها إلى التأثير في الآخر واقناعه بشيء ما فالهدف الأساسي من هذا النوع من النصوص هو التأثير في الآخر من أجل الأخذ أو التخلي عن شيء ما سواء كان هذا الشيء مادي أو فكريا و غالبا ما يعتمد هذا النوع من النصوص على استراتيجية محكمة و مدروسة أساسها معرفة المتلقي (المستهدف من النص(

-2-4نصوص ذات وظيفة لغوية معجمية بالدرجة الأولى (fonction de la linguistique) :

في هذا النوع من النصوص يتم التركيز بشكل كبير على وسيلتها ألا و هي اللغة، والمقصود هنا التركيز على سلامة اللغة و آدائها لمهمتها أي أن تكون لغة النص بسيطة وواضحة من أجل الإفهام.

-2-5نصوص ذات وظيفة شعرية (إبداعية (fonction poétique) (

في هذا النوع من النصوص أيضا يتم التركيب على اللغة لكن أصحابها لا يسعون إلى تبسيط لغتها بقدر ما يعملون على جعلها لغة أدبية منمقة لها سحر لها حيث يعمل أصحاب هذا النوع من النصوص على انتقاء الألفاظ و الأسلوب ليكون النص نصا فنيا إبداعيا.

-2-6التصنيف السياقي الاجتماعي:

يركز هذا النوع من التصنيف في تصنيف النصوص على طبيعة السياق الذي يأتي فيه النص و الوظيفة الاجتماعية يؤديها وهو تقريبا تصنيف مؤسساتي أي حسب مؤسسات المجتمع حيث نجد النص الديني – النص التعليمي – النص الإداري...الخ

-7-2التصنيف وفق عمل التواصل: هو تصنيف يشبه تصنيف جاكبسون و يعتمد في تصنيف النصوص على عامل التواصل، و قد عمل هلبسن على هذا التصنيف بوضع قائمة من المعايير المبنية على عامل التواصل و هي:

-1"حوار ذاتي (داخلي) – حوار ثنائي (بالتبادل(

-2تلقائي – غير تلقائي:

أ- غير تلقائي سبق صياغته فكريا، و لم يثبت لغويا من قبل.

ب- غير تلقائي، سبق صياغته فكريا، و أثبت لغويا من قبل.

-3الشركاء حاضرين أو غير حاضرين

-4عدد شركاء الكلام (المرسل و المستقبل(

-5علانية المنطوق اللغوي

-6خصوصية شركاء الكلام (التبعية لمجموعات اجتماعية معينة و غير ذلك(

-7منطوق – مكتوب

-8صيغة معالجة الموضوعات (مثلا شارحة، واصفة، جدلية، ترابطية(

-9درجة التوجه أو الجهد الخاص بنظرية التواصل" [xxi] تدخل هذه المعايير ضمن خصائص و مميزات العملية التواصلية التي قد تختلف من موقف إلى آخر وفق العوامل التداولية التي تجري فيها و قد خلص هلبسن من هذه المعايير إلى وضع أربعة أنواع نصية هي :

-نص الحوار اليومي - -نص المناقشة - -نص المحاضرة - -نص الكتاب

المحاضرة رقم 08:

إشكالية تصنيف النصوص

إن التصنيفات التي تطرقنا إليها آنفا إلى جانب تصنيفات أخرى قد أدت إلى التمييز بين أنواع كثيرة من النصوص حيث قدم كل تصنيف مجموعة من الأنواع تتوافق مع المعايير و المنطلقات التي أسس عليها و فيما يلي غرض لأهم هذه الأنواع المتداولة في المجتمع؛ وفيما يلي تصنيف للنصوص حسب العملية الذهنية الموظفة في النص.

-1-3النص الوصفيLe texte descriptif :

يعتبر الوصف تقنية من تقنيات التعبير اللغوية و التي عرض الواقع عن طريق اللغة أي تجسيد الواقع في نص لغوي حيث يعتمد في هذه الحالة على تقنية الوصف التي يمكن تشبيها بعمل آلة التصوير فإذا كانت هذه الأخيرة تقدم لنا الواقع كما هو من خلال التقاط الصور فإن الوصف يعمل على تقديم الواقع كما هو عن طريق الإمكانيات التي تتيحها اللغة من خلال تقنية الوصف من خلال نتاج يطلق عليه مصطلح النص الوصفي.

يتميز النص الوصفي بقدرته على نقل الواقع و تصويره بالاعتماد على العناصر اللغوية و توظيفها وفق استراتيجيات تساعد في بناء نص وصفي نحو" الانطلاق في الوصف من أقرب نقطة إلى أبعد نقطة، من الأسفل إلى الأعلى أو العكس، و من اليمين إلى اليسار.

و يتمعن في جميع الحالات ألا يكون هناك قفزة أو انتقال مفاجئ من نقطة إلى أخرى لا رابط طبيعي بينهما، و لا مناص أيضا للواصف من إجراء اختيارات معينة بخصوص ذكر بعض التفاصيل أو تجاوزها، كما قد يثير إلى حضوره في المكان أو يتغاضى عن ذلك، و بإمكانه أيضا أن يكون حاضرا في النص من خلال التقييم أو إبداء الرأي"[xxii] يتضح من هذا التقديم أن

الإستراتيجية الأساسية التي يجب أن يعتمد عليها منتج النص الوصفي هي حسن استعمال المؤشرات اللغوية المكانية (بجانب، فوق، على، على يمين، على يسار، أسفل، أعلى ... الخ(

-3-2النص السردي Texte Narratif

النص السردي هو نص تطغى فيه تقنية السرد التي تعتمد في إعادة بناء أحداث الواقع الحقيقي أو أحداث لواقع متخيل فينقل لنا ذلك الحدث في إطار زمني معين، كما يشمل الخطاب السردي " ثلاثة مراحل: الحالة الأولية(L'état initial) ، التحولات الطارئة و الحالة النهائية L'état final). كما يشتمل أيضا على تدرج معين ... (une progression) و من خصائص السرد أيضا اشتمالة على قدر معين من المؤشرات الزمانية و كذلك على روابط بين جملية (connecteurs interphrastique) خاصة به مثل: بعد ذلك، قبل ذلك، ثم ..." [xxiii] لنص السرد إذن خصوصياته و مميزاته التي تجعله مختلفا عن الأنواع الأخرى فإذا كان النص الوصفي بشكل أكبر على عامل الزمان و عرض الأحداث.

-3-3النص الأدبي(Texte littérature)

يتميز النص الأدبي ببنيته الجمالية إذ يختلف عن النصوص العادية الشائعة في اللغة المعتمدة فيه حيث يعتمد الأديب على لغة فنية راقية، يتخير فيها الألفاظ و الأساليب التي تجعل من نصه تحفة أدبية متميزة، فلكل أديب بصمته الخاصة و التي تميز أعماله عن أعمال غيره، و تعتبر أغنيات البلاغية من بيان و بديع و أساليب مختلفة الركيزة الأساسية التي يرتكز عليها الأديب على أن يحسن توظيفها دون اسراف أو مبالغة، إلى جانب توظيف الخيال.

و يمكن تقسيم النص الأدبي إلى قسمين رئيسيين هما الشعر و النثر و يتفرع عن هذا الأخير أشكال نثرية مختلفة عن بعضها نحو القصة و الرواية، و عن الأول نجد عند العرب الشعر

العمودي و شعر التفعيلة و الحر، و مما يميز النص الأدبي أيضا التباين و الفردية أو الذاتية التي تميز الفن عن العلم عند النقاد و علماء الجمال فالنص الأدبي نتاج فردي على خلاف النصوص العلمية التي يمكن أن يشترك في إنتاجها أكثر من شخص واحد.

-3-4النص العلميTexte scientifique

هو نص يبتعد عن الخيال و يعمل على تقديم الحقائق العلمية التي تثبتها التجارب و لا مجال فيه لإدخال الذاتية و يعتمد فيه ما يسمى بالأسلوب العلمي و من أهم خصائصه، الموضوعية و الدقة في استعمال الألفاظ حيث يتميز باعتماده على مصطلحات خاصة و هذا يجعل لغته محددة الدلالة إذ لا تتجاوز اللغة فيه مستوى الأخبار و التفسير و الإيضاح [xxiv] فالنصوص العلمية تتميز بالدقة و الوضوح تلجأ في الكثير من الأحيان إلى إعتماد الرموز و الأشكال و البيانية و الأرقام... الخ و مضمون النص العلمي لا علاقة له بالمشاعر و الاعتقادات الفردية بل هو نص يقدم حقائق علمية واقعية يؤكدها المنطق و التجربة.

-3-5النص الحجاجي Texte argumentatif

النص الحجاجي ذو خصوصية نوعية يرتبط ارتباطا وثيقا بعملية التواصل، فالفرد منا يكون في احتكاك و تواصل دائم مع الآخر إذ يعمل على تزويد نظرائه في العملية التخاطبية بمدركاته و تصوراته و قناعاته الخاصة عن طريق التبليغ و غالبا ما يكون الهدف هو التأثير في هذا الآخر و حمله على الاقتناع و تبني ما يقوله إذا كان المتلقي خالي الذهن أو دفعه إلى التخلي عن مدركاته و تصوراته فالحجاج حسب ما نقينو هو " نشاط لغوي و اجتماعي (Verbal et social) يهدف إلى تدعيم أو إضعاف مقبولية وجهة نظر تكون محل جدال أو غير مجمع عليها لدى المستمع أو القارئ، بتقديم كوكبة أو مجموعة من المقترحات الموجهة لتبرير أو رفض وجهة النظر هذه" [xxv] فالنص

الحجاجي إذن هو نص ينبني وفق استراتيجية حجاجية هدفها اقناع الآخر و يؤخذ فيها بعين الاعتبار طبيعية المتلقي أي المستهدف من النص، و النص الحجاجي وليد سياقه يعمل من خلاله المتكلم على التأثير في المتلقي بتجنيد مجموعة من الحجج لتدعيم أو إضعاف موقف ما.

إن النص الحجاجي عبارة عن نشاط لغوي ذو طبيعة فكرية تواصلية يهدف إلى صاحبة حمل الآخر مستمعا كان أو قارئا على تبني نظرة معينة يكون هو قانعا بها حيث يعمل على عرض الحجج و التبريرات من خلال سلسلة من المتتاليات المترابطة منطقيا لكي يكون مقنعا و لا يترك الشك يتسلل إلى ذهن مخاطبه.

المحاضرة رقم 09 :

المحادثة وتحليلها

1-مفهوم المحادثة (la conversation) :

ورد مصطلح "المحادثة" بوزن "مفاعلة" وتدل هذه الصيغة في اللغة العربية على المشاركة في الحكم، حيث تمثل تفاعلا كلاميا [xxvi]، وقد عرفها السلوكيون بأنها "جمع بين مثير واستجابة، ثم حل محل هذه النظرة الضيقة بحث في تبادل الأدوار وما يشتمل عليه من نظرة إلى العمل الحواري بما فيه من فعل ورد فعل بوصفهما مكونيين لنظام الحديث"[xxvii] الواضح أن السلوكيين جعلوا المحادثة استجابة طبيعية لمثير خارجي يحمل المتخاطبين على التحادث، منطلقين من أن اللغة سلوك إنساني لا يتحقق إلا بمثير، بيد أنه بعد ما لحق الدراسات اللسانية من تطور، صار ينظر إلى اللغة من حيث ارتباطها بتبادل الأدوار الكلامية بين المتكلمين، فصار هذا التفاعل الكلامي أشد وضوحا في المحادثة لذلك اشترط فيها "تحقق بين الفعل اللغوي المقصود من جميع المحادثين والمداخلين، فيكون كل طرف (فاعلا ومفعولا به) في الآن نفسه"[xxviii] ، وهذا يعني أن التفاعل بين المتحادثين مباشر وفي سياق خاص يتيح إمكانيات الفهم والإفهام مما يشير بأن المحادثة نشاط لغوي منظم، غير أن المعيارين يقومان بدور نسبي، حيث لا تشكل وحدة المكان وكذلك الاتصال وجها لوجه ... شرطا لا يمكن الاستغناء عنه، إذ يمكن للوسائل التقنية مثل التلفون والتلفزيون وما عداهما أن تقوم بمهمة بديلة[xxix]. كما أورد بعض الباحثين تعريفات مختلفة للمحادثة؛ فمنهم من اعتبرها محصلة النشاط اللغوي لدى مشتركين اثنين في الحديث على الأقل (شركاء التفاعل) ..أما من أجل تعريف المحادثة فقد تم إلى الآن تحديد الصفات النوعية الآتية:

-أن على الأقل مشتركان في التفاعل. - تبادل كلام إلزامي .

2-تحليل المحادثة:

تركز بعض الدراسات في تحليل بنية المحادثات على سلاسل التفاعل اللفظي، وبركز البعض الآخر على وصف التنظيم العام للمحادثة.

أصول تحليل المحادثة:

إن التحليل المفصل للبنيات التحاورية هو أحد أهم الأساليب المستخدمة في علم الاجتماع، ويعود الفضل في إرساء جذور هذا التحليل إلى عالم الاجتماع الأمريكي "هارولد جارفنكل" (Harold Garfinkel) الذي كان يدرس في بداية الخمسينات الأشرطة المسجلة التي كانت تجرى في غرف هيئة المحلفين وهم يحاولون الوصول إلى قراراتهم، أدرك "جارفنكل" أن هذه المسائل (التي كان يعتقد أنها مسلمات وهي أشياء مألوفة) قد تؤدي إلى المعرفة التي هي مجموعة من الاستراتيجيات التفسيرية التي يستخدمها الأفراد ليس في بناء عالمهم وجعله مفهوما فحسب بل وفي خلقه فعلا[xxx].

فتحليل المحادثة منهج في علم الاجتماع يدرس القوة والتحكم في الحياة الاجتماعية أثناء تطورها، فهو لا ينظر إلى الأفراد من حيث احترامهم لأعراف مجتمعهم بقدر إليهم وهم يبنون قواعدهم وفئاتهم الاجتماعية أثناء تطورهم.

عندئذ يجب التفتيش عن برهان وجودها في دقائق الحياة اليومية أو حتى سفاسفها [xxxi]، لأن المعاني لا تنقلها منطوقات لغوية، بل تتشكل على نحو تفاعلي في أثناء عملية الأنشطة المرتبطة بعضها ببعض بشكل متبادل لدى شركاء المحادثة [xxxii].

ومن بين رواد التحليل التحاوري" الذي نشط في أمريكا في أواخر القرن 20 : "هرفي ساكس" (Harvey Sacks) "إيمانويل ستيجلوف (Emamanuel Shegloff) والتحق بهم "جيل جيفرسون" (Gail (3) Jefferson.[xxxiii]

البدايات والاختتاميات:

تتألف حياتنا الاجتماعية من تفاعلات كلامية مع الآخرين ويركز تحليل المحادثة على أنظمة أخذ الدور التي يستخدمها المتكلمون لضبط هذه العملية، فكيف يبدأ هذا التسلسل السلس للألفاظ عادة وكيف يختم ؟ مع العلم أن شروط التكلم مع شخص (أ) عن موضوع (ب) لا يبدأ على نحو غير متوقع ولا يتوقف ببساطة، علما أن أغلب التحليلات اهتمت بالمحادثات الهاتفية لما تمتاز به من التفاعل لأن فترة الكلام هي نفسها فترة التواجد المشترك؛ فيمجرد فتح الخط يبقى مفتوحا طالما هناك كلام يقال، ينبه "سيجلوف" على أمر وهو أن في المكالمات الهاتفية يبدأ المجيب أولا، غير أن الأمر عادي إذا علمنا أن الإسهام الأولي في فتح المكالمة ليس لغويا إنه مجرد رنين الجرس، إن الجرس وكلمات المجيب ليست سوى مجرد حالة خاصة من الأزواج المتجاورة - طلب /رد، إذ بمجرد انتهاء هذا الزوج، يطلب من طالب المكالمة أن يتكلم حيث لا يمكنه أن يلتزم الصمت والزم نفسه في المقابلة بالاستماع إلى ما سيقوله المجيب وبهذه الطريقة تأسس الإطار العام للتحدث وبدأ نظام أخذ الدور، فعلى طالب المكالمة أن يعرف عن نفسه، ويقدم أسبابه لإجراء المكالمة، وقبل استقدام موضوع المكالمة هناك بعض الاستفسارات الروتينية حول الصحة مثلا ومع ذلك يبقى على طالب المكالمة أن يقدم السبب لمكالمته وإن طالت أدبيات الترحاب، وإلا غلق المطلوب سماعته وهو يتساءل عن دواعي طلبه.

المحاضرة 10:

النصية ومعاييرها

إن النص ليس مجرد متواليةٍ لسانية، أو مجموعة كلمات مجتمعة كيفما اتفق، وبدون ترتيب وتنظيم، بل هو بناء لساني محكم، وكما قال برينكر brinker.H فالنص هو: " تتابع متماسك من علامات لغوية".

وهو يتطلب تحقق مجموعة من الخصائص أو الشروط الضرورية ليستحق اسم" نص"، ومن أهم هذه الشروط أو الخصائص ما نجده عند بوجراند ودريسلر اللذين عرفا النص بأنه: " حدث تواصلي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير، وهي: الربط) الاتساق(، والتماسك)الانسجام(، والقصدية، والمقبولية، والإخبارية) الإعلامية(، والموقفية، والتناص."

إن هذه المعايير هي ما يميز النص عن اللا نص، فهي التي تحقق نصية النصوص، وبذلك تكون النصية مجموعة من السمات التي تجعل ملفوظا ما أو متتالية لغوية نصا، وتنقسم هذه المعايير إلى معايير مرتبطة بالنص في ذاته) الاتساق والانسجام(، ومعايير مرتبطة بالمؤلف والمتلقي (القصدية والإعلامية والتقبلية)، ومعايير مرتبطة بالسياق الخارجي (الموقفية والتناص).

أولا: الاتساق:cohésion : الاتساق يعود في اللغة العربية إلى عدة معان؛ منها: الحمل والجمع والضم، والانتظام والتمام والكمال، فاتسق؛ "أي: اجتمع، واتسق الأمر؛ أي: تم وتكامل"، و"كل ما انضم: فقد اتسق، والطريق يتسق، ويتسق: أي يضم"، و"الاتساق الانضمام والاستواء؛ كما يتسق القمر إذا تم واستوى، واستوسقت الإبل: إذا اجتمعت وانضمت."

أما في الاصطلاح، فهو قريب من الدلالة اللغوية؛ حيث نجد أنه تماسك بين عناصر النص يسمح بتلقي النص وفهمه، وذلك من خلال العديد من العناصر اللغوية التي تحقق نصية النص،

بالإضافة إلى تميزه بدلالة جامعة تحقق وحدته النصية الكلية؛ أي: ما يجعله نصا باعتباره "وحدة لغوية ،هيكلة تجمع بين عناصرها علاقاتٍ وروابط معينة."

فالاتساق كما يقول محمد خطابي هو: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية) الشكلية (التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب بوجته."

ويعرف مفهوم الاتساق بمصطلحات كثيرة؛ منها: السبك والربط والتماسك، وتجدر الإشارة إلى أن محمد مفتاح في كتابه "التلقي والتأويل" جمع تحت مصطلح التماسك مجموعة من المفاهيم المتقاربة، ومنها التنضيد والاتساق والانسجام والتشاكل.

لقد اهتم العرب قديما بمفهوم الاتساق، فالبلاغيون عمدوا في دراساتهم إلى الكشف عن الترابط الذي يكون بين عناصر النص ومكوناته؛ مثلما نجد عند حازم القرطاجني (ت684 ه) الذي يقول متحدثا عن الكلام في الشعر: "فأما المتصل العبارة والغرض، فهو الذي يكون فيه لآخر الفصل بأول الفصل الذي يتلوه - علاقة من جهة الغرض، وارتباط من جهة العبارة"، وهذا هو عين الاتساق والانسجام كما يعرفان اليوم.

ولعل نظرية النظم كما عند الإمام عبدالقاهر الجرجاني - تعتبر من أكثر الأدلة على اهتمام العرب بقضية الاتساق في النصوص، فهو قد نظر إلى القرآن الكريم نظرة شاملة باعتباره نصا واحدا، متسائلا عن سر إعجازه للعرب، كما يمكن اعتبار بحث علماء القرآن عن المناسبة بين السور والآيات بحثا عن الاتساق، وقد ألفوا في ذلك كثيرا ضمن كتب علوم القرآن، كما نجد عند السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن.

إن للاتساق ثلاثة أنواع: اتساق نحوي، ومعجمي، وصوتي، وله وسائل وأدوات كثيرة يتحقق بها في النصوص، وأهمها الإحالة والاستبدال، والوصل، والاتساق المعجمي، والتكرار:

1- الإحالة :هي إشارة عنصر داخل النص إلى عنصر آخر، وتتحقق بمجموعة من العناصر؛ مثل: أسماء الإشارة، والضمائر، وأدوات المقارنة.

وتنقسم الإحالة من جهةٍ إلى إحالة مقامية خارج النص، وإحالة نصية داخل النص، وتنقسم من جهة أخرى إلى إحالة قبلية تشيروتحيل على شيء سابق، وإ حالة بعدية تحيل على شيء لاحق.

2-الاستبدال :هو استبدال عنصر لغوي بعنصر آخر له نفس المدلول، فهو إذا ذو طبيعة معجمية ونحوية، "وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام: الاستبدال الاسمي، والاستبدال الفعلي، والاستبدال القولي".

3-الربط :هو الطريقة التي تترابط بها أجزاء النص اللاحقة والسابقة بشكل منظم ومتماسك، وله وسائل؛ منها: العطف، الذي يعتبره ديفيد كريستال من أهم وسائل الاتساق، فهو أول وسيلةٍيتسق بها النص، ثم تأتي بعده الوسائل الأخرى؛ كالإحالة والتكرار، والعلاقات المعجمية.

4- الاتساق المعجمي :يتحقق هذا الاتساق من خلال وسيلتين؛ هما: التكرار والتضام؛ فالأولى هي "شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصرٍ معجمي، أو ورود مرادفٍ له، أو شبه مرادف، أو عنصرا مطلقا، أو اسما عامّا".

أما الثانية، فهي " توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة؛ نظرا إلى ارتباطهما بحكم علاقة من العلاقات"؛ كعلاقة التضاد والتنافر، وعلاقة الجزء بالكل.

5- الاتساق الصوتي :يتحقق هذا النوع بالسجع والجناس، والتوازي الصوتي والصرفي.

ثانيا: الانسجام Cohérence : الانسجام هو ذلك الترابط المعنوي للنص و يرتبط ارتباطا وثيقا بالبنية العميقة للنص و متلقيه، فهو يبحث في الكيفية التي تمكن متلقي النص من إدراك معناه من خلال القضايا المكونة له و النظام العام الذي جاء عليه و نجد لهذا المصطلح مرادفات عديدة في اللغة العربية لعل من أهمها التماسك الدلالي و الحبك و الترابط الفكري.

ثالثا: المقصدية:Intentionalité : يحمل كل سلوك لغوي في العملية التواصلية مقصدية معينة إذ " لا يتكلم المتكلم مع غيره إلا إذا كان لكلامه قصد"[xxxiv] و بما أن النص في الأساس فعل اتصالي و تواصلي في الآن نفسه فإنه يحمل لا محال مقصدية معينة. و يرى دي بوجراند أن القصد في النص " يتضمن موقف منشئ النص من كونه صورة ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك و الانسجام و أن مثل هذا النص وسيلة (Instrument) من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها"[xxxv] و عليه فإن الكاتب يحمل نصه مقصدية معينة يعمل على إيصالها من خلال بناء نصه و فق نظام يسمح للمتلقي فهم و استيعاب ما رمي إليه كما يوظف مجموعة من الوسائل كالاتساق و الانسجام لضمان تماسك نصه و تسهيل عملية الفهم للقارئ أو السامع و بهذا يضمن الكاتب إيصال ما يريده إلى القارئ.

رابعا: المقبولية:Acceptabilit : يرى" دي بوجراند" أن المقبولية أو التقبلية تتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورةٍ ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نصٌ ذو سبك والتحام، وتتوقف التقبلية على مجموعة من العوامل، منها ما يتعلق بالنص في ذاته، كاتساقه وانسجامه ، ومنها ما يتعلق بالسياق حيث يؤكد جل علماء النص أن أحد معايير الحكم على النص بالقبول هو مدى ملاءمته للسياق الذي يرد فيه، هذا بالإضافة إلى معرفة المتلقي

وخلفيته الفكرية وعلاقته ومعرفته بنوع النص ومنتجه؛ وفيما يلي من محاضرات سنعرف تفاصيل هذا المعيار.

خامسا: الإعلامية أوالإخبارية:informativité : يتعلق هذا المعيار بالمعلومات التي يحملها النص للمتلقي، فهو يدل كما يقول "بوجراند" على "الجدة والتنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقف" ، فكلما يجب أن يقدم شيئا للمتلقي، وكلما كان هذا الشيء جديدا، وغير متوقع بالنسبة للمتلقي، زادت درجة الإعلامية، وكلما كان العكس انخفضت درجة الإعلامية.

سادسا: الموقفية:situationalité : يندرج الموقف ضمن أنواع السياق الأربعة، وهي:

• السياق اللغوي :وهو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمة أخرى.

•السياق العاطفي :وهو الذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين الاستعمال الموضوعي والعاطفي الذي يرتبط بالعاطفة والإحساس.

•السياق الثقافي :يقتضي هذا ا لسياق تحديد المحيط الثقافي والاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة.

•السياق الموقفي : يعني هذا السياق الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة، أو الجملة أو النص عموما، فهو يدل على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام.

سابعا: التناص "Intertextuality" : يشير هذا المعيار إلى أن النص ليس إلا بنية تقاطعت مع بنيات أخرى، و المقصود به أنه لا بد من وجود تشابه بين نص ونص آخر، أو بين عدة نصوص بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن أشكال التناص: التناص التطابقي وفيه يتطابق النصان، التناص الانفصالي، تناص النفي.

وفيما يلي سيتم التفصيل في الحديث عن هذه المعايير في بقية المحاضرات.

المحاضرة رقم 11:

الاتساق والانسجام

1-مفهوم الاتساقCohésion :

هو ذلك الترابط اللفظي الذي يتم على المستوى السطحي للنص فهو يعنى بالطريقة التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص الظاهرة-البنية السطحية- وتندرج تحته مجموعة من الأدوات سنتعرض إليها لاحقا، مع الإشارة إلى اختلاف ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية من باحث لآخر حيث نجد كل من الترابط النحوي والسبك والتضام والتناسق كمرادفات لمصطلح الاتساق.

2-الإحالة:

تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وتتمثل حسب هاليداي ورقية حسن في الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة وهي من بين أهم الوسائل التي تحقق للنص تماسكه وترابطه ،كما صنفاها على أنها علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية ويتمثل القيد الدلالي في ضرورة تطابق الخصائص الدلالية للعنصر المـ ـحِيل مع العنصر المـ ـحال إليه[xxxvi].وقد ذهب دي بوجراند في تعريفه للإحالة في نفس الاتجاه بقوله "إذا كانت الإحالة هي العلاقة بين العبارات والأشياء،والأحداث ،والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما إذ نشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص ،أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة(co-référence)"[xxxvii] يفهم من هذا التعريف أن الإحالة عبارة عن ألفاظ وعبارات ترد في النص اللغوي ولا تفهم إلا من خلال علاقتها بألفاظ أخرى داخل النص أو بعلاقاتها بالعالم الخارجي المحيط بالنص - السياق- و الإحالة مهما كان اتجاهها سواء إلى داخل النص أو إلى خارجه فهي تحتاج لا محالة إلى قدر من سياق الموقف لفهم مرجعيتها فهما دقيقا[xxxviii].

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين إحالة مقامية باعتبار أن اللغة تحيل إلى موجودات خارج النص وإحالة نصية هي إحالة بعض العناصر النصية على عناصر أخرى موجودة داخل النص نفسه وتتفرع إلى نوعين هما إحالة قبلية وإحالة بعدية.

2-عناصر الاتساق :

1-الضمائر:

اهتم الباحثان بدراسة الضمائر كعناصر لغوية إحالية فقسماها إلى ضمائر وجودية وهي ضمائر الشخص المتعارف عليها مثل أنا،أنت، نحن،هن، هم،هو، هي..الخ وضمائر الملكية« pronoms possessifs » التي تأتي متصلة بالأفعال والأسماء نحو كتابي كتابه...الخ[xxxix] وقد عمل الباحثان في البداية على المقابلة بين ضمائر الشخص ذات الإحالة الخارجية كالضمير الدال على المتكلم(أنا) والدال على المخاطب(أنت) اللذين يحيلان إلى خارج النص والضمائر الدالة على الغائب مثل(هو،هي،هم،هن..)التي تحيل إحالة داخلية في النص وبالتالي تأتي المقابلة مبدئيا على النحو التالي:[xl]

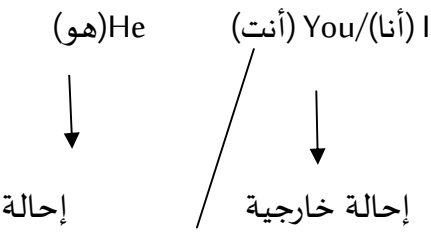

ب-أسماء الإشارة:

تصنف أسماء الإشارة إما حسب الظروف التي تنقسم إلى نوعين زمنية مثل(الآن،غدا...) ومكانية مثل (هنا،هناك،...) أو حسب الحياد أو الانتقاء (هذا،هؤلاء) أو حسب البعد (ذاك،تلك...) والقرب (هذه،هذا..)[xli]وهي أسماء تملك خاصية الإحالة الداخلية والخارجية شأنها في ذلك شأن

الضمائر وفي حالة إحالتها الداخلية فبإمكانها الإحالة إلى أشياء سابقة كما لها الإمكانية على الإحالة إلى لاحق كما يظهر في المثال التالي:"

[2-57]these were the verbs the white rabbit.

كانت هذه هي الأبيات التي قرأها الأرنب الأبيض.

ثم تأتي بعد ذلك الأبيات التي يتكلم عنها

-that you have wronged me do the appear in this.

يبدو واضحا من هذا أنك جعلتني أخطئ.

-you have condamned and noted luciuc Pella.

لقد اتهمت لوسيوس بيلا..."[xlii]كما تملك أسماء الإشارة القدرة على الإحالة على أجزاء كبيرة في النص وهو ما يسميه الباحثان "بالإحالة الموسعة"أي قدرة اسم الإشارة على الإحالة على الجملة بكاملها أو على عدة جمل.

ج-المقارنة:Comparaison

وهي عملية إحالية تلعب دورا كبيرا في تماسك النص واتساقه وذلك عندما تكون المقارنة بين عناصر تنتمي إلى جمل مختلفة لأنه في حالة انتماء العنصرين إلى جملة واحدة فنحن في صدد تماسك عناصر الجملة الواحدة لا النص وقد ميز هاليداي ورقية حسن بين نوعين من المقارنة ،مقارنة عامة ومقارنة خاصة وتعبر المقارنة العامة على التطابق الذي يتم باستعمال عناصر مثل:some (مثل)،equal (معادل)،identical(مطابق) وعلى التشابه الذي يجسد بعناصر مثلso و similarوالاختلاف الذي يتم بعناصر على نحو.different other

3- الانسجام:Cohérence

الانسجام في اللغة أصله من السيلان، "وصب الشيء من الماء والدمع" ، ثم نقل بالمجاز لمعاني التوافق، والتناسب، والتلاؤم، والتناسق، والانتظام، وقد أضيفت هذه المعاني إلى الكلام، فأصبح انسجام الكلام يعني توافق أجزائه وعدم تعارضها، فالكلام المنسجم هو الذي " انتظم ألفاظا وعباراتٍ من غير تعقيد، وكان سلسا أنيقا، متوافقا في الأفكار والشعور والميول"، و" يكاد يسيل رقة لعدم تكلفه ... وقد أطلق السيوطي هذا الاسم على النثر المقفى الذي يشبه الشعر، وإن لم يقصد كاتبه ذلك."

جاء في معجم محيط المحيط لبطرس البستاني تحت مادة (س ج م): " سجم الرجل الدمع أي صبه، و سجم عن الأمر سجوما، أبطاه"[xliii]

أما في الاصطلاح، فالانسجام له عدة ترجمات في اللغة العربية، أشهرها الحبك، والتماسك الدلالي والتنسيق، كما نجد عند محمد مفتاح، وهو يعرفه "بالعلاقات المعنوية والمنطقية بين الجمل؛ حيث لا تكون هناك روابط ظاهرة بينها."

وأكد محمد خطابي أن الانسجام أعم من الاتساق وأعمق؛ "بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده."

ويعد محمد خطابي من الباحثين العرب الذين حاولوا رصد ظاهرة الانسجام في الخطاب الحديث، كما فعل في تحليله لقصيدة أدونيس ، عنونة بفارس الكلمات الغريبة، وهو حسب محمد خطابي " أعم من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق منه، بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقة الخفية التي تنظم النص و تولده، بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي الاتساق إلى الكامن (الانسجام)"[xliv]

إلا أن الغربيين لم يهتموا بالظاهرة في الشعر؛ حيث ركزوا على نوعين خطابيين: "التخاطب والسرد التقليدي البسيط الذي يسير وفق مجرى حدثي نمطي"؛ إيماءا منهم بخصوصية الشعر وتجاوزه للنموذج والمعيار، خاصة الشعر الحديث.

يعتمد الانسجام على عمليات ضمنية غير ظاهرة، فهو يلاحظ المتلقي لقراءة النص وبناء انسجامه؛ مثل: السياق ومبدأ التأويل المحلي، ومبدأ التشابه والتغريض، والمعرفة الخلفية، وغيرها:

1-السياق: تعد معرفة السياق الذي يظهر فيه النص حاسمة في تأويل المتلقي، فهو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه محاولات التأويل و التحليل الدلالي للمنتوجات اللغوية قديما و حديثا فقد أدرك القدماء أهمية السياق أو المقام في معرفة دلالة الملفوظات (كلمة، جملة، خطاب)، فالسياق عامل متضمن داخل الملفوظ بطريقة ما لذلك نجد اللغويين القدامى ركزوا على اللغة المنطوقة للاستدلال على صحة تركيب معين، كما أشاروا إلى أن الكلمة لا معنى لها إلا من خلال السياق الذي ترد فيه فكثيرا ما يكون مدلول الكلمة واحدا إلا أن معناها قد يختلف باختلاف السياقات التي ترد فيهاxlv، فالسياق "يحصر مجال التأويلات الممكنة ... ويدعم التأويل المقصود"، وهو يشمل المتكلم أو الكاتب، والمستمع أو القارئ، والزمان والمكان، فللسياق "دور حاسم في تواصلية الخطاب، وفي انسجامه بالأساس."

2- مبدأ التأويل المحلي: يعد هذا المبدأ تقييدا لتأويل المتلقي من خلال خصائص السياق، فالمتلقي لا ينتج تأويلا بعيدا عن السياق، ما دام السياق لا يقدم مؤشرا لتأويل آخر، فمثلا في قولنا: ذهبت إلى بيت الأسرة، وتحدثت مع الأب، يفرض مبدأ التأويل المحلي أن الأب هو أب الأسرة التي ذهبت إليها، وليس أب أسرة أخرى، فالمتلقي هنا لا يفترض تأويلا لا يدل عليه السياق.

3- مبدأ التشابه: يقوم هذا المبدأ على تشابه النصوص، وتراكم تلقيها عند المتلقي؛ حيث يصبح بإمكانه أن يفترض أو يتوقع تأويلا ما لنصوص معين، انطلاقا من استحضار تلقي سابق لنص آخر، " فتراكم التجارب (مواجهة المتلقي للخطابات)، واستخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات - يقود القارئ إلى الفهم والتأويل؛ بناء على المعطى النصي الموجود أمامه، ولكن بناء أيضا على الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة؛ أي: النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة شبيهه، أو بتعبير اصطلاحي: انطلاقا من مبدأ التشابه."

4- التغريض: يعتمد مبدأ التغريض على استناد المتلقي لقيمة النص من أجل تكوين تأويل معين، ولو كان تأويلا أوليا، والثيمة هي بداية قول ما، فقد تكون العنوان أو جملة البداية ... ولها تأثير على تأويل المتلقي، فإذا تغير مثلا عنوان نص أو خطاب ما، فقد يتغير تأويل المتلقي له تكيفا مع العنوان الجديد، وبالتالي يرتبط مفهوم التغريض ارتباطا وثيقا بما يدور في " الخطاب وأجزائه و بين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بداية حسب تنوع الخطابات، و إن شئنا التوضيح قلنا إن في الخطاب مركز جذب يؤسسه منطلقه و تحوم حوله بقية أجزائه"[xlvi]

5- المعرفة الخلفية: تتشابه مع مبدأ التشابه؛ حيث تعتمد على زاد القارئ والمتلقي المرتبط بالنص نوعا وشكلا ومضمونا، وغير ذلك.

المحاضرة رقم 12

القصدية والمقبولية (القصد والقبول)

القصد: المقصدية في اللغة بعدة دلالات، فابن فارس في" مقاييسه "يورد ثلاثة أصول للقصد، يدلّ أحدها على إتيان شيء وأمّه، والآخر على اكتناز وامتلاءٍ في الشيء، والثالث يدلّ على الكسر.[xlvii]

وهناك دلالات أخرى؛ كالاستقامة، والتبيين، والسهولة، والعدل، والاعتدال؛ ففي" اللسان :" "القصد: استقامة الطريق، قصد يقصد قصدا، فهو قاصد، وقوله تعالى :﴿ وعلى اللهِ قصد السبيل ﴾]النحل: 9[؛ أي: على الله تبيين الطريق المستقيم... وطريق قاصد: سهل مستقيم... والقصد: العدل... والقصد في الشيء: خلاف الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير.[xlviii]

أما في الاصطلاح، فالمقصد يختلف من مجال إلى مجال، ففي الاصطلاح الشرعي: المقصد: هو الأهداف التي يسعى الشرع إلى تحقيقها في حياة الناس من خلال الأحكام الشرعية، إنها "الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها، لمصلحة العباد".[xlix]

و يحمل كل سلوك لغوي في العملية التواصلية مقصدية معينة إذ " لا يتكلم المتكلم مع غيره إلا إذا كان لكلامه قصد"[l]

أما عند أهل البلاغة والنقد، فالقصد مرتبط بنية المتكلم وما يريد تبليغه، وغايته من كلامه، وقد ناقش العرب مفهوم القصد أو المقصدية في أبواب مختلفة من مؤلفاتهم، كما نجد في مباحث الخبر والإنشاء، ومثال ذلك ما نجد عند الجرجاني الذي تناول مقاصد المتكلم للدراسة، وقسمها إلى مقاصد ظاهرة، ومقاصد خفية، فالأولى سماها المعنى، والثانية سماها معنى المعنى، وهو يقصد بالمعنى " المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة، و"بمعنى المعنى :" أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر."

كما اتفق أهل البلاغة على ضرورة توافر القصد في الكلام، "فالدلالة عندهم هي فهم المقصود، لا فهم المعنى مطلقا."

ويجعل أبو هلال العسكري القصد مرادفا للمعنى؛ حيث يقول: " المعنى هو القصد الذي يقع به القول على وجهٍ دون وجهٍ، فيكون معنى القصد ما تعلق به الكلام[i]."

كما جعل العرب القصد معيارا للتفريق بين الخبر والإنشاء، فالخبر: هو الكلام الذي يقصد فيه المطابقة بين النسبة الكلامية والنسبة الخارجية، والإنشاء: هو الكلام الذي لا يقصد فيه ذلك، وهذا المعيار اقترحه "إبراهيم الشيرازي" في "شرح اللمع"، وأكد عليه مجموعة من العلماء، ومنهم "الدسوقي "في شرحه لمختصر التفتازاني،[ii] وبدخول القصد في دراسة الخبر والإنشاء دخلت هذه الدراسة إلى حيز التداولية.

أما في الاصطلاح النقدي والنصي فجذور المقصدية أو القصدية تعود للعصور الوسطى؛ حيث "سادت نظرية القصد في فكر فلاسفة الأوربيين، ثم طور "هوسرل" هذه النظرية حتى أصبحت أساسا معرفيا لفلسفته الظاهرية"، ويرى "هوسرل " أن للنص الأدبي قصدية في ذهن ووعي المؤلف يترجمها من خلال اللغة.

وهكذا فالنص الأدبي عند "هوسرل" " سيكون تجسيدا محضا لمظاهر العالم والحياة كما تجلت في وعي المؤلف وسوف يثبت المعنى في هذا النص (مرة واحدة وإلى الأبد، وهو يتطابق مع الموضوع الذهني الذي يحمله المؤلف في عقله، أو يقصده وقت الكتابة.

إلا أن الإغراق في فكرة المقصدية يجعل القارئ مجرد مستقبل سلبي ٍ لما في ذهن المبدع الذي يتحول إلى ناقل للوقائع، وهذا يعني أن الأدب مجرد أداة للتوصيل أو سجل للحفظ؛ من أجل هذا لا بد من التقليل من شأن المقصدية، تلك المقصدية الكلية على الأقل، فالإبداع لا يكون

صورة واضحة المعالم في ذهن المبدع، بل إن الشاعر مثلا يلج عالم القصيدة ليجد نفسه أمام احتمالات عديدة، ومشاريع مختلفة، ومسارات متعددة، وعليه أن يتفاعل آنيا معها، وهذا يعني غياب أو تراجع المقصدية الكلية في عملية الإبداع.

إن البحث في القصد أو المقصدية عرف اهتمام باحثين آخرين، منهم" غرايس "الذي فرق بين حالات تحمل دلالة مقصدية، وحالات تكون بلا قصد؛ " فتراكم الغمام يدل على أن السماء قد تمطر، وهو حدث له دلالة ليس وراءها قصد، أما قولنا لأحد الناس" :اقرأ"، أو" :أغلق الباب"، فهو قول ذو دلالة مقصدية واضحة"، وهذا يعني أن المقصدية مبحث تداولي يرتبط بمباحث التداولية؛ ولذلك يصف البعض التداولية بأنها " دراسة الطرق التي تتجلى بها المقاصد في الخطاب، ومن أبرز الخطابات التي تدل على ذلك تلك الخطابات التي تشتمل على الأفعال اللغوية، سواء أكانت تقف عند المستوى الإنجازي، أم تتجاوزه إلى المستوى التأثيري[liii]."

لقد أصبحت المقصدية عند البعض منهجا نقديا، فـ"جيروم "تطرق في كتابه" النقد الفني " لمجموعة من المناهج النقدية، وكان منها المنهج القصدي؛ أي: ذلك المنهج الذي يهتم بمقصد المؤلف وكيفية تعبيره عن هذا المقصد، ويؤكد" جيروم "أن النقد القصدي له إرهاصات في القرن الثامن عشر، كما نجد عند "بوب" و"جونسون"، وهو حاضر في نظريات أدبية، منها الرومانسية التي أولت الاهتمام بشخصية الفنان وعبقريته.

وقد فرق" جيروم " بين القصد النفسي والقصد الجمالي، فالأول مرتبط بالمؤلف أي: ذلك التصور القبلي للعمل في ذهن المبدع قبل الإبداع، أما الثاني فمرتبط بالنص نفسه، ويرى "جيروم" أن القصد النفسي قد يكون ملائما في تفسير العمل الفني؛ وذلك لأنه يصعب الوصول لهذا القصد، كما أنه قد يكون قصدا متعددا، ومتغيرا أثناء التجربة الإبداعية، أما القصد الجمالي، فهو

قصد العمل الذي "يحث الناقد على أن يتساءل: ماذا يحاول هذا العمل أن يحققه بوصفه أداة للتعبير الجمالي؟، وإذا وضع الناقد يده على قصد العمل، انتقل إلى التساؤل عن مدى تحقيق العمل لهذا القصد، مما يفرض المقاربة الداخلية.

وفي لسانيات النص نجد أن القصدية مع "دي بوجراند" تتضمن" موقف منشئ النص من كونه صورة ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية معينة[14]" ، ويعني هذا أن " منشئ النص ينسج نصه باستخدام الوسائل اللغوية الملائمة، فهو يستثمر نصه ليقدمه للقارئ محبوكا ومتماسكا يحقق فيه مقاصده".[liv]

المقبولية (القبول):

المقبولية:Acceptabilit : يرتبط هذا المعيار بالمتلقي أساسا، وبمدى قبوله للنص، وهذا يعني ارتباطه بالتداولية، مثله مثل معيار المقصدية، فهذان المعياران يؤكدان تداولية النص أو الخطاب، وهما مرتبطان لدرجة يصعب معها أحيانا الفصل بين المقصدية عند المتكلم والمقبولية عند المتلقي، هذا بالإضافة إلى أن ا لجوانب المقصدية والمقبولية لا غنى عنها في تشكيل الخطاب وفهمه.

يرى " دي بوجراند " أن المقبولية أو التقبلية تتضمن " موقف مستقبل النص إزاء كون صورةٍ ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نصٌ ذو سبك والتحام"،[lv] وتتوقف التقبلية على مجموعة من العوامل، منها ما يتعلق بالنص في ذاته، كاتساقه وانسجامه، ومنها ما يتعلق بالسياق حيث "يؤكد جل علماء النص أن أحد معايير الحكم على النص بالقبول هو مدى ملاءمته للسياق الذي يرد فيه[lvi]"، هذا بالإضافة إلى معرفة المتلقي وخلفيته الفكرية وعلاقته ومعرفته بنوع النص ومنتجه.

إن المقبولية تختلف من متلقٍ لآخر، وهذا يعني أن النص الواحد قد يحقق معيار التقبلية عند متلقٍ ولا يحققه عند آخر، مما يحيل على اختلاف القراء والمتلقين بصفة عامة، وتجدر الإشارة إلى أن المتلقي لا يكون حازما وصارما في تقبله للنص حيث إذا وجد ما يخل باتساقه وانسجامه رفضه، بل على العكس من ذلك، في كثير من الحالات يسعى المتلقي لتقبل النص من خلال العمل على سد ثغراته التي قد تكون مقصودة من المؤلف في بعض الأحيان.

إن عمل المتلقي في هذه الحالة يشبه من جهة التداولية مبدأ التعاون الذي جاء به "غرايس" في نظريته التداولية عن المحادثة؛ إذ إن المتكلم لا يقول كل شيء، بل يعتمد على تعاون المتلقي من أجل الوصول لمقصده وتحقيق التواصل؛ كما يشبه من جهة النقد ما نجد في نظرية التلقي من أنواع القراء، وخاصة القارئ الأعلى مع" ريفاتير"، والقارئ الضمني مع "أيزر"، والقارئ النموذجي مع "أمبيرتو أيكو."

لاشك أن العرب القدامى كان لهم مساهمة في قضية المقبولية، فنجدهم يقبلون التركيب ويرفضونه حسب قواعد نحوية ودلالية؛ فمثلا في كتاب" سيبويه " نجد بابا بعنوان" :هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة"، قال فيه: "فمنه [من الكلام] مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب؛ فأما المستقيم الحسن، فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدا، وأما المحال، فأن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول: أتيتك غدا، وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب، فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه، وأما المستقيم القبيح، فأن تضع اللفظ في غير موضعه؛ نحو قولك: قد زيدا رأيت، وكي زيد يأتيك، وأشباه هذا، وأما المحال الكذب، فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس[lvii]."

المحاضرة13:

الإعلام والموقف والتناص

1-الإعلامية أوالإخبارية:informativité : يتعلق هذا المعيار بالمعلومات التي يحملها النص للمتلقي، فهو يدل كما يقول "بوجراند" على " الجدة والتنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقف[lviii]"، فكلما يجب أن يقدم شيئا للمتلقي، وكلما كان هذا الشيء جديدا، وغير متوقع بالنسبة للمتلقي، زادت درجة الإعلامية، وكلما كان العكس انخفضت درجة الإعلامية، وهذا ما عبر عنه "بوجراند" بقوله: "إن إعلامية informativity عنصر ما تكمن في نسبة احتمال وروده في موقع معين (أي: إمكانه وتوقعه) بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من وجهة النظر الاختيارية، وكلما بعد احتمال الورود، ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية[lix]."

ويتحكم هذا المعيار في تفاعل المتلقي؛ حيث قد يرفض النص لأنه لم يحمل معلوماتٍ تهمه، أو حمل معلوماتٍ يعرفها، أو قليلة لا تكفيه، أو كثيرة فوق قدرته، أو خارج نطاق اهتمامه، ومن أجل ذلك على المنتج أن يعي خطورة التقليل من شأن إعلامية خطابه، فيقف وسطا بين السطحية والمشهور، وبين الإغراق في اللامتوقع والجديد؛ لأن هذا الأمر قد ينفر المتلقي ويشوش التواصل، أو يعيقه نهائيا.

2-الموقفية:situationalité : يندرج الموقف ضمن أنواع السياق الأربعة، وهي:

• السياق اللغوي : وهو "حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمة أخرى[lx]"؛ فمثلا كلمة "عين" لها دلالات متعددة حسب السياق: فعيني تؤلمني (العضو)، وعين جارية (الماء)، وعين علينا (جاسوس).

•السياق العاطفي :وهو الذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين الاستعمال الموضوعي والعاطفي الذي يرتبط بالعاطفة والإحساس؛ فكلمة "يهودي" مثلا قد تستعمل موضوعيا في سياق معين، لكن في سياق آخر ترتبط بنوع من الحقد والكراهية والاحتقار....

•السياق الثقافي :يقتضي هذا السياق " تحديد المحيط الثقافي والاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة".[lxi] فالكلمة حين تستعمل تدل على المستوى الثقافي والاجتماعي لمستعملها؛ فمثلا كلمة "عقيلته" تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة "زوجته."

•السياق الموقفي :يعني هذا السياق الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة، أو الجملة أو النص عموما، فهو يدل على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام.

لقد اهتم العلماء العرب قديما بالسياق عموما، وبالموقف على وجه الخصوص، فاهتدوا في وقت مبكر من تاريخ العلوم اللغوية والبلاغية إلى تلك التأثيرات الخارجية، وكل ما يحيط بظاهرة الكلام من ملابسات؛ كالسامع والمقام وظروف المقال، وتعتبر دراستهم لأسباب النزول في القرآن الكريم، وأسباب الورود في الحديث الشريف، وأسباب الإنشاء عند الأدباء والنقاد - دليلا كافيا على أنهم فطنوا إلى ظاهرة السياق، وما لها من تأثير في تحديد المعنى، وهكذا اهتدى العلماء العرب إلى فكرة المقام، فقالوا: "لكل مقام مقال"متقدمين ألف سنة على زمانهم؛ " لأن الاعتراف بفكرتي المقام والمقال باعتبارهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى -، يعتبر الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة لمغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة[lxii]."

أما في العصر الحديث، فمن الواضح أن فكرة السياق حاضرة بقوة في التحليل اللساني والنقد الأدبي، فقد تبين للسانيين والنقاد أن المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك المعنى، وقد أكد رائد المنهج السياقي الإنجليزي "فيرث John Rupert Firth "أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق

الوحدة اللغوية؛ أي: وضعها في سياق مختلف، وهذا ينطبق على النصوص، فدلالاتها قد تتغير بتغير سياقاتها؛ أي: المواقف التي أنتجت فيها.

إن السياق أو المقامية أو الموقفية تتضمن كما يقول" بوجراند" "العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد، يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل، يمكن له أن، يراقب الموقف، وأن، يغيره" ، وقد جاء الاهتمام بالموقفية والسياق عامة بعد التأكد من أن أي مقاربة لغوية تهمل السياق تبقى ناقصة؛ إذ لا بد من الانفتاح على المكونات السياقية للخطاب التي قد تضيء العديد من الجوانب، وتجيب عن العديد من الأسئلة.

التناص "Intertextuality"

يشير هذا المعيار إلى أن النص ليس إلا بنية تقاطعت مع بنيات أخرى، و المقصود به أنه لا بد من وجود تشابه بين نص ونص آخر، أو بين عدة نصوص بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن أشكال التناص: التناص التطابقي وفيه يتطابق النصان، التناص الانفصالي، تناص النفي.

المحاضرة رقم 14:

إجراءات التحليل النصي.

يرتكز التحليل النصي على مجموعة من الإجراءات التي سبق ذكر بعضها، ويمكن أن نختصرها على النحو الآتي:

1-الاتساق:

أ-الإحالة: تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وتتمثل حسب هاليداي ورقية حسن في الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة وهي من بين أهم الوسائل التي تحقق للنص تماسكه وترابطه ،كما صنفاها على أنها علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية ويتمثل القيد الدلالي في ضرورة تطابق الخصائص الدلالية للعنصر المحيل مع العنصر المحال إليه[lxiii].وقد ذهب دي بوجراند في تعريفه للإحالة في نفس الاتجاه بقوله "إذا كانت الإحالة هي العلاقة بين العبارات والأشياء،والأحداث ،والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما إذ نشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص ،أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة(co-référence)"[lxiv] يفهم من هذا التعريف أن الإحالة عبارة عن ألفاظ وعبارات ترد في النص اللغوي ولا تفهم إلا من خلال علاقتها بألفاظ أخرى داخل النص أو بعلاقاتها بالعالم الخارجي المحيط بالنص - السياق- و الإحالة مهما كان اتجاهها سواء إلى داخل النص أو إلى خارجه فهي تحتاج لا محالة إلى قدر من سياق الموقف لفهم مرجعيتها فهما دقيقا[lxv] .

وتنقسم الإحالة النصية إلى عدة أنواع: الإحالة بالضمير، الإحالة بأسماء الإشارة، الإحالة بالأسماء الموصولة....وبهذه الأقسام يمكن أن تكون الإحالة قبلية أو بعدية؛ وتدرس أدوات الإحالة حسب الخطوات الآتية:

1-إحصاء أدوات الإحالة وتصنيفها(ضمير، اسم إشارة، اسم موصول)، قبلية أم بعدية.

2-معرفة دلالات هذه الإحالات مثل تجنب التكرار، اختزال الكلام، ...مما يساهم في اتساق النص وربط أجزائه بعضها ببعض.

ب-أدوات الربط:

الربط الإضافي	الربط السببي	الربط الاستدراكي	الربط الزمني
الواو- أو- أم-ثم....	أدوات الربط بين العلة والنتيجة.	بل- لكن- لكن...	من خلال تواتر ظروف الزمان التي تعمل على تسلسل الأحداث.

ج-التكرار: يندرج التكرار في الدراسات النصية على أنه عامل من عوامل الترابط المعجمي في النص، ويقدمه محمد خطابي كشكل " من أشكال الاتساق المعجمي،يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطابقا أو اسما عاما "[lxvi] فالتكرار إذا أشكال وأنواع وقبل التطرق إليها وقبل التطرق إليها لا بأس من الإشارة إلى أن هناك من يعتبر التكرار ضرب من الإحالة إلى سابق حتى "هاليداي ورقية حسن يعدان أن التكرار من حيث المبدأ من أنواع الإحالة إلى متقدم، ولكن التكرار لا يعني أن اللفظ الثاني المكرر قد يحيل بالضرورة إلى نفس معنى اللفظ الأول ولذلك فقد تكون بين اللفظين المكررين علاقة إحالة،وقد لا تكون "[lxvii]

أنواع التكرار		
تكرار كلي	تكرار جزئي	تكرار بالمرادف
وهو نوعان: - التكرار مع وحدة المرجع(أي يكون المسمى واحدا). - التكرار مع اختلاف المرجع(أي والمسمى متعدد).	ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة.	أن تخالف ما بين العبارات بتقليبها بواسطة المترادفات.

ولدراسة هذه الظاهرة، يجب إحصاء التكرار في النص، ومن ثم تصنيفه، ثم الكشف عن دلالاته التي يساعد على فهمها السياق.

د-الاستبدال:

نجد مفهوم الاستبدال في نحو النص مخصوص بالتعبيرات اللغوية، فهو:إحلال عنصر لغوي ٍ محل عنصر لغوي آخر" [lxviii]، وعملية الإحلال الملحوظة هذه تجعل من السهل الربط بين الاستبدال والإحالة؛ حيث يستبدل لفظ لاحق بـ(لفظ أو فعل أو جملة) سابقة، فيعمل على سبك النص وتماسكه، ويعمل أيضا على اختصاره، وربما تتضح العلاقة بين الاستبدال والإحالة إذا علمنا اشتراط المطابقة الإحالية بين المستبدل والمستبدل به .

أنواع الاستبدال		
الاستبدال الاسمي	الاستبدال الفعلي	الاستبدال القولي
بعناصر لغوية اسمية، مثل: آخر، أخرى، آخرون،...	يمثله استعمال الفعل "افعل" « do »	يستعمل فيه " not" أو "so"

و مثل هاليداي ورقية حسن لهذا النوع من الاستبدال بالمثال التالي:

" لا شك أنك توافق على وقوع معركة؟ قال توبلدوم بصوت هادئ: "افترض ذلك" أجاب الآخر مستاء

- زاحفا خارج المظلة.

ففي هذا المثال حل العنصر "ذلك" محل قول برمته، وهو افتراض الموافقة على وقوع المعركة.[lxix]

هـ- الحذف:

يعتبر الحذف ظاهرة نصية تلعب دورا كبيرا في ترابط وتماسك النص،يمكن تقديمه على أنه حذف عنصر أو أكثر في الكلام بدافع الاختصار حينا وتفاديا للتكرار حينا آخر وهو بهذا يشبه الاستبدال فما هذا الأخير إلا حذف عنصر أو مجموعة من العناصر مع استبدالها بعنصر أو مجموعة عناصر أخرى لها علاقة بالمستبدل منه في حين أن الحذف هو إسقاط قطعي دون اللجوء إلى استبدال المحذوف بعنصر آخر مع الإشارة إلى أن الحذف لا يعني"أن عنصرا كان موجودا في الكلام ثم حذف بعد وجوده ،ولكن المعنى الذي يفهم من كلمة الحذف ينبغي أن يكون الفارق بين

مقررات النظام اللغوي وبين مطالب السياق الكلامي الاستعمالي"[lxx]؛ويقوم الدارس بمعرفة أماكن الحذف ببيان المحذوف ونوعه، ومن ثم دلالة هذا الحذف الذي يضمن وحدة النص وترابط أجزائه.

و-التقديم والتأخير: تظهر هذه الظاهرة على مستوى التركيب أشبه بلعبة الكلمات، وبالتالي يتم اللجوء إلى التقديم أو التأخير حسب مقتضيات السياق، فعلى الدراس أن يكتشف مواطن التقديم ومواطن التأخير ومن ثم معرفة السياقات التي وردت فيها والمعاني التي أضافتها.

2-الانسجام:

يتحقق الانسجام النصي عند « الجرجاني » بحسن النظم، الذي لا يكون حتى يأتي على القطعة كلها بدءا بالجزء وصولا إلى الكل، يقول :

« وأعلم من الكلام، ما أنت ترى المزية في نظمه والحسن، كالأجزاء من الصيغ تتلاحق، وينظم بعضها ببعض، حتى تكثر في العين، فأنت كذلك لا تكثر شأن صاحبه، ولا تفضي له بالحذق والأستاذية، وسعة الدرع، وشدة المنة، حتى تستوفي في القطعة وتأتي على عدة أبيات»[lxxi].

ونجد « الزركشي » يتحدث عن الآيات التي لا يوجد فيها عطف، حيث تظهر بأنها غير مترابطة، بينما هي تترابط بطريقة أخرى عن طريق بعض العلاقات، كعلاقة التنظير حيث يرى أن إلحاق النظير بالنظير علاقة منطقية، ويدرج ضمن هذا مثال لقوله تعالى:" ﴿أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون"[lxxii]، ويعلل « الزركشي » الانسجام الموجود بين « أولئك هم المؤمنون حقا » وبين « كما أخرجك ربك من بيتك » بعلاقة التنظير، حيث يقول : « فإن الله سبحانه أمر رسوله أن يمضي لأمره في الغنائم على كره من أصحابه كما مضا لأمره في خروجه من بيته لطلب العير وهم كارهون"[lxxiii]

3-المستوى التداولي:

حاولت التداولية بما تمتلك من إجراءات أن تحيط بطرفي الخطاب والسياق المحيط به، فيقوم الباحث بدراسة الأفعال الكلامية وما يخرج عنها من متضمنات، مرورا بقوانين الخطاب وما يعترضها من خروقات إلى الاستلزام الحواري، كما يدرس آليات الإقناع المختلفة البلاغية، اللغوية والمنطقية، ويشير إلى مختلف الإشاريات ودلالاتها في النص.

المصادر والمراجع:

الكتب:

1. أبو هلال العسكري؛ الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم، دار العلم، د ط، د ت.
2. أحمد الريسوني؛ نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط1، 1992.
3. أحمد حسن الحسن؛ الضوابط التداولية في مقبولية التركيب النحوي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد11، عدد2، دجنبر2014.
4. أحمد محمد قدور؛ مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2007.
5. أحمد مختار عمر؛ علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998.
6. أزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي ط1، 1993 .
7. تمام حسان؛ اللغة العربية: معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 2006.
8. جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية نصية النادي الأدبي بالرياض ،ط1، 2009.
9. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط3، 1997.
10. روبرت دي بوجراند:النص والخطاب والإجراء،تر؛تمام حسان،عالم الكتب، القاهرة، 2007.
11. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، ج1، مكتبة دار التراث، القاهرة، د ت.
12. سعيد حسن بحيري: علم لغة النص (المفاهيم و الاتجاهات) الشركة المصرية للنشر (لوجمان) القاهرة ط1997،1.
13. سيبويه؛ الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1974، ج1.
14. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظري والتطبيق على السور المكية،ج1،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،ط1القاهرة،2000.
15. ابن طباطبا، عيار الشعر، تح: عباس الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2005.
16. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: سعيد كريم الفقي، دار اليقين، ط1، القاهرة 2001.
17. عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،دار المعرفة بيروت لبنان،1978.
18. عبد الواسع الحميري: الخطاب و النص " المفهوم – العلاقة – السلطة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ط1 لبنان 2008 .

19. عبدالهادي بن ظافر الشهري؛ إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ص 198، عن: محمد نعار؛ المقصدية في الخطاب السردي المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2014.
20. ابن فارس؛ مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، دون طبعة، 1979م، ج5.
21. فان دايك، النص بنى ووظائف مدخل أولي إلى علم النص، تر: منذر عياشي، ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1، 2004.
22. محمد أحمد نحلة: آفات جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2002 .
23. محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008.
24. محمد حماسة عبد اللطيف: النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ط1 القاهرة 1983.
25. محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، محاولة، تساؤل وتدقيق، مجلة علامات في النقد، النداي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية، ع41، 2004.
26. مسعود صحراوي؛ التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005.
27. مصطفى غلفان، تحليل المكون اللغوي للنص الأدبي بين اللسانيات ومناهج التحليل الأدبي، أعمال ندوة مكونات النص الأدبي، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، 1988.
28. منظور: لسان العرب المحيط اعداد و تصنيف يوسف خياط لدراسة لسان العرب مادة (ن ص ص) مج 03 بيروت.
29. ابن منظور؛ لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ، ج3.

المجلات والدوريات:

30. بشير إبرير: في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل العدد 8، جوان 2001 .

الأطروحات والمذكرات:

31. مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، تخصص لسانيات النص، جامعة الجزائر، 2008/2007م.

الإحالات والهوامش:

[i] محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، محاولة، تساؤل وتدقيق، مجلة علامات في النقد، النداي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية، ع41، 2004،ص92.

[ii] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظري والتطبيق على السور المكية،ج1،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،ط1القاهرة،2000.، ص23.

[iii] فان دايك، النص بنى ووظائف مدخل أولي إلى علم النص، تر: منذر عياشي، ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1، 2004، ص147.

[iv]– الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي ط1، 1993 ص 18.

[v]– محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه،منشورات الاختلاف،ط1،الجزائر،2008.ص61.

[vi]– ينظر: سعيد حسن بحيري: علم لغة النص (المفاهيم و الاتجاهات) الشركة المصرية للنشر (لوجمان) القاهرة ط1997،1 ص 17-18.

[vii] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص84.

[viii] ابن طباطبا، عيار الشعر، تح: عباس الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2005، ص131.

[ix] عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،دار المعرفة بيروت لبنان،1978.ص95.

[x] الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص67.

[xi] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص5..

[xii]ينظر: نفس المرجع، ص326.

[xiii] المرجع السابق، ص29..

[xiv] المرجع السابق، ص29-30.

[xv] ينظر: مصطفى غلفان، تحليل المكون اللغوي للنص الأدبي بين اللسانيات ومناهج التحليل الأدبي، أعمال ندوة مكونات النص الأدبي، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، 1988، ص2021،220، 2022.

[xvi] نفس المرجع، ص223.

[xvii] ابن منظور: لسان العرب المحيط اعداد و تصنيف يوسف خياط لدراسة لسان العرب مادة (ن ص ص) مج 03 بيروت ص 648.

[xviii]محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه ص 70 نقلا عن ; Adam (dM) linguistique textuelle p 08

[xix]–جمعان بن عبد الكريم إشكالات النص دراسة لسانية نصية النادي الأدبي بالرياض ،ط1، 2009، ص 31.

[xx] ينظر: محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص، ص 106-107.

[xxi] عبد الواسع الحميري: الخطاب و النص " المفهوم – العلاقة – السلطة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ط1 لبنان 2008 ص 113- 114.

[xxii] حمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص 110 نقلا عن
cairer (p)et autres, psycholinguistique textuelle p 43

[xxiii] المرجع نفسه، ص 110.

[xxiv] بشير إبرير: في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل العدد 8، جوان 2001 ص 73.

[xxv] D. Maingueneau, Dictionnaire d'analyse du discours p 68.

[xxvi] جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، ص88.

[xxvii] روبرت دي بوجراند:النص والخطاب والإجراء،ترتمام حسان،عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص491.

[xxviii] جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، ص88.

[xxix] فولجانج هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص254.

[xxx] ماريون أوين، الاتصال والتفاعل موقع www pdffactory com، ص355.

[xxxi] نفس الموقع، ص355-356.

[xxxii] فولجانج هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص83.

[xxxiii] ماريون أوين، الاتصال والتفاعل، ص356.

[xxxiv]- محمد أحمد نحلة: آفات جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2002 ص 89.

[xxxv]- روبرت دي بوجراند: النص و الخطاب و الإجراء. 2007 ،ص 103.

[xxxvi] -ينظر: محمد خطابي،لسانيات الن وتحليل الخطاب،ص16،17.

[xxxvii] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء ص320.

[xxxviii] ينظر جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص، ص 348.

[xxxix] -ينظر:محمد خطابي،المرجع نفسه،ص18.

[xl] -مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، تخصص لسانيات النص، جامعة الجزائر، 2008/2007م، ص219.

[xli] -ينظر: محمد خطابي، ص19.

[xlii] -مفتاح بن عروس: الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص223، 224.

[xliii]- مفناح بن عروس: الاتساق و الانسجام في القرآن ، ص 14.

[xliv]- محمد خطابي: لسانيات النص، ص 5-6.

[xlv]- ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف: النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ط1 القاهرة 1983 ص 32-33.

[xlvi]- محمد خطابي: لسانيات النص ،ص 59

[xlvii] ابن فارس؛ مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، دون طبعة، 1979م، ج5، ص 95.

[xlviii] ابن منظور؛ لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ، ج3، ص 353.

[xlix] أحمد الريسوني؛ نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط1، 1992، ص7 .

[l]- محمد أحمد نحلة: آفات جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 89.

[li] أبو هلال العسكري؛ الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم، دار العلم، د ط، د ت، ص33.

[lii] مسعود صحراوي؛ التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005 ص 66.

[liii] عبدالهادي بن ظافر الشهري؛ إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ص 198، عن: محمد نعار؛ المقصدية في الخطاب السردي المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2014، ص69.

[liv] أحمد حسن الحسن؛ الضوابط التداولية في مقبولية التركيب النحوي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد11، عدد2، دجنبر 2014، ص 247.

[lv] روبرت دي بوجراند؛ النص والخطاب والإجراء، ص 104.

[lvi] المرجع نفسه، ص 91.

[lvii] سيبويه؛ الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1974، ج1، ص25-26.

[lviii] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 249.

[lix] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[lx] أحمد محمد قدور؛ مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2007، ص 355.

[lxi] أحمد مختار عمر؛ علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998، ص 71.

[lxii] تمام حسان؛ اللغة العربية: معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 2006، ص 337.

[lxiii] -ينظر: محمد خطابي،لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص16،17.

[lxiv] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء ص320..

[lxv] ينظر جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص، ص 348.

[lxvi] -محمد خطابي: لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص24.

[lxvii] -جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص، ص360.

[lxviii] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997، ص239..

[lxix] محمد خطّابي، لسانيات النصّ وتحليل الخطاب، ص 20.

[lxx] -تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص298.

[lxxi] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق : سعيد كريم الفقي، دار اليقين، ط1، القاهرة 2001. ص133.

[lxxii] سورة الأنفال، الآية (5-6).

[lxxiii] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، ج1، مكتبة دار التراث، القاهرة، د ت، ص 47.